Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزروع. وحرَّم أن توقد بها نار للضيافة غير ناره، يقول ابن المقرَّب:

منا الذى لم يَدَعْ نارًا بساحتِهِ تُذْكَى سوى ناره للضَّيْفِ إن قدِما

ولابدّ لقارئ ديوان ابن المقرب من أن يلاحظ أنه يتحدث تارة عن أمير القطيف وتارة عن أمير الاحساء، وكانت للأوّل الإمارة الكبرى فى تلك الدولة، وغالبًا تكون معه أيضا إمارة أوال - أو البحرين الحالية. ومن أهم أمراء الأحْساء فى عهد الحسن بن أبى الحسن بن عبد الله أخوه شكر ويذكر ابن المقرب أن شخصًا ثار عليه يسمى النائلى وانه جمع له جموعًا غفيرة من البدو، وحاصر الأحْساء ثلاثين يومًا، اقتحم فى نهايتها أبوابها، وكاد يكتب له النصر، غير أن شكرًا تلقاهم مع أهله وجنده وفتكوا بهم فتكًا ذريعًا عند بستان يسمى بالخائس وكان من قتلاهم السُّبَيْع أحد شجعانهم، يقول ابن المقرَّب:

منّا الذى عامَ حَرْبِ النائلىِّ جَلا يوم السُّبَيْع ويومَ الخائسِ الغُمَما

وكان شكر فارسًا مغوارًا، وفى عهده وعهد أخيه الحسن سار صاحب جزيرة كيش بمراكب كثيرة لغزو أوال، ونزل فيها بمكان يسمى سُترة، وفاجأهم فيه شكر، واحتدم القتال بين الفئتين، ودارت على صاحب جزيرة كيش وجنده الدوائر، فقُتل منهم ألفان وثمانمائة، ولم يسلم منهم إلّا عدد يسير وفى ذلك يقول ابن المقرَّب:

ويومَ سُتْرةَ منا كان صاحبُه لاقتْ به سامةٌ والحاسكُ النَّدما
ألفين غادر منهم مَعْ ثمانِ مِئى صَرْعَى فكم مُرْضَعٍ من بعده يَتَما

ويَتم هنا: أصبح يتيما. ويتوفى شكر سنة ٥٦٢.

٣

ونظلّ نحو عشرين عامًا لا يلقانا أمير نابه للعيونيين يتحدث عنه ابن المقرب مفاخرًا كعادته في أشعاره، حتى إذا كانت سنة٥٨٤ تولّى على الإمارة